التربية البيئية ودورها في حماية البيئة

كوثر عبد الحميد سعيد مريم جبار رشم
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

الملخص
تعتبر التربية البيئة بوصفها عملية اعداد الانسان للتفاعل الناجح مع بيئتة بعناصرها المختلفة ، ويتطلب هذا الاعداد اكسابة المعارف البيئية التي تساعد على فهم العلاقات المتبادلة بين الانسان ، وهذة العناصر من جهة وبين العناصر المختلفة للبيئة من جهة اخرى . كما تتطلب تنمية مهارات الانسان التي تمكنة من المساهمة في تطوير هذة البيئة على نحو افضل ، حيث تستلزم التربية البيئة تنمية الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الانسان ازاء بيئته ، واثارة اهتمامه نحو هذة البيئة ، واكتسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها .
لذلك يمكن القول ان التربية البيئية تهدف الى تمكين الانسان من ادراك انه كائن مؤثر في الكيان البيئي ومتأثر به ، وانه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان ، ويتوقف على نوعية نشاطه مدى حسن استغلاله للبيئة والمحافظة عليها .
فمن هنا اصبحت التربية البيئية هي الوسيلة المستخدمة في اعداد الاجيال للتعامل السوي او التكيف مع مجتمعة بل تعدى مفهومها الى ان اصبحت تعني بتكيفة مع بيئته المادية الطبيعية التي من خلالها يستطيع الحفاظ على وجوده كعضو في المجتمع الذي يعيش فيه .

The Environmental Education and her role to protect an Environment

Kawther Abdul-Hameed Saeed Maryam Jabbar Resham
University of Baghdad- College of Education for Women - Social Work Dept.

Abstract
Environmental education is considered as process of getting Humans in communication with this environment and all its various resources. such process requires acquiring knowledge about the environment that com help humans understand their correlative relations with the environmental elements on one hand and among the environmental elements themselves on the other . Besides, such a process requires developing human skills that help them participate in developing environmental circumstances. Therefore environmental education is responsible for perspective and cultural development that governs human behavior. Regarding their environment and stimulating tendencies and interests towards the environment , let alone helping humans acquire the care for environmental maintenance and investing environmental resources .they , future of life is related to human position and care regarding .
So we can say that environmental education is aimed at enabling the human from the realization that an influential object in the environmental entity and unaffected by it, and it's an integral part of this entity, depending on the quality of his just how good exploitation of the environment and conservation.
It is here environmental education is becoming the medium used in the preparation of generations to deal with the normal adjustment or collectively but to exceed its concept that has become a means Petkevh with the natural physical environment through which can maintain its existence as a member of the community in which he lives.

مشكلة البحث
يسعى البحث إلى إيجاد حلول متمثلة في وعي الفرد والمجتمع بخطورة التلوث البيئي من خلال التربية البيئية ومعرفة الواقع البيئي والإداري من خلال المنظمات العاملة في العراق .
أهمية البحث

ترى الباحثة إن أهمية البحث تنطلق من الاعتبارات الآتية :-
١- الأهمية التي تمثلها البيئة للإنسان ومدى انعكاسات التصرفات البشرية في مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة فيها.
٢- ضرورة رصد الواقع البيئي العراقي من خلال الثقافة البيئية واكتشاف وتقييم هذا الواقع .

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق :-
١- التعرف على الدور الذي تقوم به الأسر في التعامل مع المشكلات البيئية من خلال التربية البيئية .
٢- محاولة توعية الأسر بكيفية التعامل مع التلوث البيئي .
٣- هل الدولة تقوم بدورها في التخفيف من المشاكل البيئية .
٤- محاولة تحقيق إضافة نوعية في ميدان الدراسات البيئية والتلوث البيئي لأهميتها لبلدنا ولقلة الدراسات في هذا الميدان .

المقدمة

نعيش اليوم في بيئة لايحق للأنسان فيها أن يلتفت الى همه الشخصي وعالمه الداخلي بينما تعاني بيئته من التدهور والتدمير، لذلك علينا بناء سلوكيات واخلاقيات وتأسيس قيم انسانية عن طريق التربية البيئيه التي من شأنها ان تهيئ أنسانا واعياً للبيئة وقضاياها، ففي الانسان من القدرات والامكانيات الكامنة ما يعجز وعيه المباشر عن ادراكة. (١)

اما السبيل الى ذلك فهي التربية البيئية التي من خلالها نستطيع خلق وادراك العلاقة بين الناس وبيئتة على ان تكون العلاقة سلوكية، تشعرة بمسؤولية المشاركة في حماية البيئة وتحسينها وعدم الاخلال بها من خلال سلوك ملائم يمارس على المستوى الفردي والجماعي.

ولعل واحد من أهم الأسس التي ترتكز اليها التربية البيئية هي الأستمرارية، بمعنى أن تكون التربية البيئية عمليه مستمرة مدى الحياة، تبدأ من بواكير الطفولة من خلال برامج التربية النظامية وغير النظامية ، وعليه فليس ثمه جمهور محدد مستهدف في التربية البيئية بل على العكس فأن هذا الجمهور يشمل الناس كافه بغض النظر عن العمر او الجنس او العرف او اللغة او غير ذلك. انه جمهور متنوع متغير على الدوام. ومن أجل ذلك كان لابد من مواجهة مشكلة اتساع الجمهور المستهدف وتنوعه ليس بشكل واحد من اشكال التعليم ولا من خلال مؤسسه واحدة من مؤسسات المجتمع بل بشكلي التعليم الرئيسيين: التعليم النظامي والتعليم غير النظامي، وعبر مؤسسات المجتمع كافة وتشمل التعليم النظامي رياض الاطفال والمدارس والجامعات اما برامج التربيه غير النظامية فأنها تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافه كالأسر والنوادي والجمعيات والهيئات والمتاحف ودور العبادة ووسائل الاعلام والمنظمات الغير حكوميه وغيرها.

تمهيد

تعددت تعاريف التربية البيئية تبعا لتعدد وجهات النظر حولها ووفقا لمفهوم التربية واهدافها من جهه ومفهوم البيئة من جهه اخرى.

فقد عرفها وليم شاب استاذ التربية ورئيس برنامج البيئة الذي تشرف عليه اليونسكو بأنها عملية انتمائية بذاتها ولاهتماماتها بالبيئة، بمعنى اخر ان التربية البيئية تهدف الى حث المجموعة السكانية التي تسندها الحوافز وتملك المعرفة والادراك والمهارات الفردية للعمل فرديا او جماعيا من اجل حلول للمشكلات البيئية المطروحة حاليا وللحد من حدوث مشكلات تضر بحياة الافراد ورفاهيتهم ومستقبلهم. (٢)

كما عرفت التربية البيئية بأنه منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئتة الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها. (٣)

وفيما يلي توضيح لدور ابرز المؤسسات في حماية البيئة:-

أ- دور الاسرة في حماية البيئة.
ب- دور المدرسة في حماية البيئة.
ج- دور وسائل الاعلام في حماية البيئة.
د- دور الدين في حماية البيئة.
ه- دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة.
و- دور القانون في حماية البيئة

أ- دور الاسرة في حماية البيئة:

تمثل الاسرة اللبنة الجوهرية في بناء المجتمع. (٤)

لأنها الجماعة الانسانية الاولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الاولى من عمره، هذه السنوات التي يؤكد عليها علماء التربية والاجتماع بأن لها الاثر الاكبر في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الاشكال. (٥)

حيث تعتبر الاسرة المؤسسة التي تقوم بتنشئة الطفل وتعليمه وتحويله الى كائن اجتماعي باستطاعتها إن تلعب دورا فاعلا في مجال توجيه الطفل نحو السلوك البيئي المطلوب وتكوين الادراكات البيئية السليمة وخلق الضمير البيئي لديه

ولكن شرط ان تكون ذاتها قد اكتسبت الاستعدادات البيئية السليمة عن طريق التدريب الاجتماعي والتوجية الحضاري الذي مرت عليه عشرات السنين أومرت عليه مدة تاريخية طويلة. (٦)

فالمجتمع المزدهر هو الذي ينمو فيه الفرد في الاسرة نموا طبيعياً وتزدهر فيه الأسرة، ويستقر الفرد في الاسرة البشرية مثل الورقة في الغصن أو مثل الغصن في الشجرة لامعنى له اذا انفصل عنها ولاحياه ماديه له، وكذلك الفرد اذا انفصل عن الأسرة اي فرد بلا أسرة لامعنى له ولاحياة اجتماعية له. (٧)

فالأسرة هي التي تمنح الطفل اوضاعة الاجتماعية، وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته، فهي تحدد له نوع الطعام الذي يأكله وكيف ومتى يأكل والملبس الذي يلبسه في كل مناسبة من المناسبات كذلك تحدد نوع التعليم الذي يتعلمه والمذهب الديني الذي يعتنقه والميول السياسية التي يتبعها، بل انها تحدد له ايضا انواع النشاط واساليب الترويح التي يمارسها وأوقات ممارستة لها والمدى الزمني الذي يستنفذه في ذلك، وغنى عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية، من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلاً فكل فرد يسير في حياته من مرحله الى مرحله وينتقل من دور الى دور ومن مركز الى آخر حاملا معه رصيده الاول من العادات والقيم واساليب السلوك الاجتماعية ليهتدي به في مقابلة

المواقف الجديدة التي تواجه في سياق تفاعله مع مجتمعه الذي يعيش فيه. (٨)

ولهذا يؤكد بارسونز أنّ الأسرة أصبحت اكثر تخصصاً من أي وقت مضى، وهذا لايعني انها أصبحت اقل أهميه لأن المجتمع يعتمد عليها في أداء الكثير من وظائفه المختلفة. (٩)

وبهذا المعنى يتضح بأن الاسرة تعد العامل الأهم في تهيئه الطفل وتربيته للحفاظ على البيئة وحمايتها، حيث تزود الاسرة الطفل بقيم النظافة وترشيد الاستهلاك وغيرها مما ينعكس ايجابيا على البيئة.

ب- دور المدرسة في حماية البيئة

تعد المدرسة مؤسسه تتعامل وتتفاعل مع الواقع الاجتماعي العام وذلك لما لها من تأثير مهم في بناء شخصيه الطفل. (١٠)

فالتربية المدرسية لاتتناول ناحيه واحدة بعينها من شخصية الطالب بل تتوجه الى الشخصية بكاملها بما تنطوي عليه من روح وعقل وجسد وعاطفة فتعمل على تكييف هذه الشخصية وتمكينها من النمو السوي بأنتظام وانسجام وذلك نتيجه التفاعل مع البيئة، وان تربية الفرد هي حصيلة عوامل عديدة في البيت والمدرسة والمجتمع. (١٢)

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بمهمه التربية جنبا الى جنب مع الأسرة حيث تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي ومساعدة الطفل على حسن التكيف مع الحياة، وتعليمة العادات والتقاليد والنظم والمعتقدات والسلوك الانساني الذي يرضى عنه المجتمع ومن هنا يحتم على كلتى المؤسستين الأسرة والمدرسة، ان تتعاونا حتى يصلا بتربية الطفل الى الهدف المنشود وحتى لايحدث بينهما تناقض يترتب عليه تفكيك في شخصية الطفل وفقدان الثقه بالأسرة او المدرسة او كليهما. (١٢)

وتعد البيئة المدرسية جزء من البيئة الشامله حيث يبنى التلاميذ خبراتهم التي تمكنهم من تحمل مسئووليا‌تهم تجاه بيئتهم ومن المساهمة في حل مشكلاتها، كالمشاركة في حملات النظافة او مكافحه الاوبئة او التشجير. (١٣)

اذ من هنا يتبين أن للتعليم دورا كبير في رفع المستوى الثقافي للفرد اذ أن السنوات الاولى التي يقضيها التلميذ على مقاعد الدراسة تعد من الركائز الاساسية في تطوير المجتمع وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه. (١٥) وهي بذلك تمكنهم من ان يسلكوا السلوك الاجتماعي المقبول في مجتمعاتهم. (١٦)

يعد المعلم ركنا اساسيا في بيئتة المدرسية وهو قدوه في سلوكه البيئي أمام طلابه في الصف والفناء ومحيط المدرسة وهو مسؤول عن أشاعه الجو المناسب الذي يؤدي الى الحياة الصحية (المتوازنة) فيوجه طلابه للحفاظ على أدواتهم وأدوات مدرستهم وأثاثها، والعناية بالنظافة والترتيب والاهتمام بحدائق المدرسة وعدم رمي الاوساخ ووضع سلة مهملات في الاماكن المخصصة وفي الصفوف والساحات ويجعل بيئتة صفه جميلة تنمي عند طلابه الذوق السليم وتقدير الجمال، والمعلم يظهر العطف والمحبة لطلابه ويهتم بحاجاتهم ومشكلاتهم فيتفهمها ويراعيها ويساعدهم في التغلب عليها، وفوق كل ذلك هو يحسن فاعلية عمله وينشر الوعي البيئي مستفيدا من وسائل الاعلام المدرسية كافة. (١٧)

ج- دور وسائل الاعلام في حماية البيئة :-

إنّ الاهتمام بموضوع حماية البيئة كبير ووسائل الاعلام تساهم في تأمين التواصل الانساني الحقيقي بين الفرد وبيئتة وذلك بطريقة تتلائم مع ايجابيات التراث الوطني والانساني ومع توجهات الانماء الحقيقي الشامل ، خصوصا ان وسائل الاعلام هي النافذة التي ينظر من خلالها الجمهور الى مؤسساته الاجتماعية والى العالم وهي بالتالي قادرة على خلق مشاعر ايجابية تجاه البيئة (١٨).

والأعلام بصفة عامة ليس حديث العهد ، فله أصوله القديمة واساليبه الحديثة ولكنه اكتسب أهمية كبرى في مجال البيئة في الاونة الاخيرة نتيجة لأزدياد معرفتنا بالمشكلات البيئية الكبرى مثل مشاكل الاسكان والطاقة والغذاء والتلوث واستنزاف الموارد ومايتبعها من ضرورة المشاركة الفعالة لطبقات كافة في المجهودات الرامية الى التقليل من المخاطر المرتبطة بتلك المشاكل(١٩).

أنّ أهم أهداف الاعلام البيئي هو تحقيق الوعي وتنمية الحس البيئي بالبيئة لدى كل متلقي للرسالة الاعلامية البيئية للمحافظة على البيئة وبكلمات اخرى فان الرسالة الاعلامية البيئية ينتج عنها ترشيد السلوك البيئي في تعامل الانسان مع محيطه ومشاركته بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على مواردها(٢٠).

غير أنّ دور وسائط الاعلام كان بوجه عام قائما على رد الفعل اكثر منه ابتكاريا ، فالتغطية كانت تعلو وتهبط استجابة لـ (احداث مثيرة) قد تكون كوارث فعلية او كوارث محتملة الوقوع[٢١].

لذا أصبحت وظائف الاعلام تلعب دورا هاما في تنمية المجتمع[٢٢].

حيث يتغير الاعلام البيئي من وسيلة اتصال الى عملية بناء في تغيير السلوك[٢٣].

حيث يعرف الاعلام بأنهّ النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بأحدى وسائل الاعلام ويستهدف العقل وليس غيره ، ومن هنا يسهل التمييز بينه وبين الاعلان أو الدعاية التي قد تشوه الحقائق وتحرفها بقصد التأثير وتستهدف العواطف والغرائز لا العقل ، أي إنّ مهمة الاعلام البيئي تتمثل في استخدام وسائل الاعلام جميعها لتوعية الانسان ، ومده بكل المعلومات التي من شانها أن ترشد سلوكه وترتقي به الى مستوى المسؤولية للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراتها وقد صنف الباحثون وسائل الاعلام في خمسة اصناف وهي[٢٤]:-

١- وسائل الاعلام المقروءة :- وتشمل الصحف والمجلات والكتب والملصقات .
٢- وسائل الاعلام المسموعة :- وتشمل الاذاعة والتسجيلات .
٣- وسائل الاعلام المرئية :- وتشمل التلفاز والانترنيت والسينما .
٤- وسائل الاتصال الشخصي :- كالمقابلات الشخصية والمحاضرات والندوات والاجتماعات .
٥- المتاحف والمعارض وتجارب المشاهدات التوضيحية .

حيث أنّ الغاية العلمية لهذه الوسائل الأعلامية المختلفة تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل ومدى مسايرتة لروح العصر والفاعلية الموضوعية والابعاد التثقيفية ، أي إنّ مايميز الأعلام عن غيره من القطاعات انه يتوجه في الوقت نفسه الى شرائح اجتماعية مختلفة ويقدم معلومات موحدة وبالطريقة نفسها رغم التفاوت الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، لذلك فعلى وسائل الأعلام ان تنظم علاقاتها بشكل دائم ومستمر مع مراكز البحوث المختصة بعلم البيئة لكي تكون على اطلاع دائم بقضايا البيئة والابحاث العلمية[٢٥].

أي يجب أن تكون الثقافة البيئية هدفاً من الاهداف التي ترسمها وسائل الاعلام لنفسها شرط ان تنسجم مع واقع البلد وحاجاته وتصوراته البيئية كما انه لايجوز ان يكون التثقيف البيئي موسميا بل عملية مستمرة وعبر القطاعات كافة ، أي إنّ مهمة الأعلام أن تخلق حافزا عند المواطنين لمكافحة التلوث وحماية البيئة وتأكيداً بأن سلامة الصحة هي جزء لايتجزا من سلامة العقل ، فضلاعن الأنتماء الى بيئة سليمة هو إنتماء الى وطن معافى والحفاظ عليها يعني التمسك بعاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا[٢٦].

د- دور الدين ((التربية الاسلامية)) في حماية البيئة :

لم تشهد البشرية عقيدة اهتمت بموارد البيئة بشكل تام كالاسلام ذلك ان الاسلام خاتم الاديان السماوية ولذلك ارتضاه الله للناس كافة وقد أستخدم الاسلام مبدأ الترغيب تارة ومبدأ الترهيب تارة اخرى من اجل المحافظة على البيئة وبقاء علاقة الانسان بها ايجابية ، لينهل من خيراتها بالشكل الذي اراده الله .[٢٧]

حيث تعتبر البيئة من المنظور الاسلامي ليست امرا طارئا وانما هي جزء لايتجزأ من عقيدة المسلم وايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله وقضائه وقدره .... فالنظافة وجمال المنظر وسلامة الزمان والمكان والحذر من الدنس والرجس والخبث والبعد عن مواطن الداء ومسبباتة كلها امور تضمنتها نصوص الشريعة بصورة لايحتاج معها المسلم الى المزيد[٢٨].

فالدين يمثل أهم وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي وأكثرها تأثيرا في حياة الافراد ، لما يؤديه من وظائف مهمة تعمل على تدعيم واستقرار النظم الاجتماعية في المجتمع بحكم حياة كل فرد ويحدد له قواعد سلوكة وكيفية معيشته في أسرته وكيفية أقامة علاقات مع الاخرين علاقات قائمة على العدل والفضيلة وأداء الواجبات والحقوق ، ويعمل كذلك على وضع الحلول التي تعالج القضايا العامة للمجتمع من اقتصادية وسياسية وتربويه واخلاقية[٢٩].

والدين ظاهرة انسانيه، عرفتها جميع المجتمعات قديمها وحديثها [٣٠]

حيث يجب التأكيد هنا على ان مناهج التربية الدينية هي التي يمكن ان تخدم أهداف التربية البيئية، والشريعة الاسلامية لم تترك شيئاً في حياة المسلم لم تتناوله وتنص عليه. بل هناك كم هائل من الآيات القرآنيه الكريمه والسنة المحمدية المطهرة التي تنص على كيفية تعامل المسلم مع بيئتة ولكنها ربما تدرس فقط كنوع من الاداب العامة، التي يجب ان يتحلى بها المسلم، فالدين قد منع الاسراف في اي شئ ونهى عن التبذير والافراط والسعي في الارض بالفساد، وحث على عدم قتل الحيوان او قلع أي نبات الا بحقه وقد يدرس ذلك للنشئ دون التعريف بتأثير ذلك على البيئه ومواردها وما يحدثه من اخلال بنظم الحياة كل ذلك من تعاليم المحافظة على البيئه. [٣١]

فالبيئة كلها بأرضها ومائها وسمائها ونباتها وحيوانها وجمادها قد خلقها تبارك وتعالى مسخرة ومذللة للانسان فهي خلقت له ومن اجلة فالاجدر به حمايتها والحفاظ عليها من كل عوامل الفناء والتلوث.[٣٢]

ولعل الواقع الذي نحياه يملي علينا من المشكلات البيئية بأبعادها (المادية،المعنوية) مايجعل المؤسسات التربوية عاجزة عن القيام بمهامها وربما يرجع السبب الى عدم وجود منهج واضح وخطة واضحة ذات اهداف يسهل تحقيقها، وكذلك غياب مفهوم التربية البيئية، ويمكن تعريف التربية البيئية من وجهة النظر الشريعة الاسلامية بأنها النشاط الانساني الذي يقوم بتوعية الافراد بالبيئة وبالعلاقات القائمه بين مكوناتها، وبتكوين القيم والمهارات البيئية وتنميتها على اساس من مبادئ الاسلام وتصوراته عن الغايه التي من اجلها خلق الانسان، ومطالب التقدم الانساني المتوازن. [٣٣]

هـ- دور القانون في حماية البيئة

لابد من تنبية الانسان للمحافظة على البيئة وتحذيره اذا ماحاول الاعتداء عليها وردعه ومعاقبته اذا ما اعتدى عليها فعلا، ذلك هو دور القانون في حماية البيئة، إذ أنّ القانون بشكل عام يجب أن يتماشى بقواعده الملزمة المنظمة للسلوك البشري مع ما يطرأ في المجتمع من تطورات ويلبي نداء ما يستجد في الدولة من حاجات.[٣٤]

وهذا ما يسعى له القانون دوماً وابداً حفاظاً على كيان الجماعة من كل مكروه وبالتالي فان كان قيام تلك الجماعة ضروريا لمعيشه الفرد فالقانون ضروري ايضا لقيامها اذ لايمكن تصور قيام جماعة دون قانون فهو لازم لوجودها وبقائها وبالتالي فهو لايقتصر على توافر الوجود المادي لها إذ أنهّ يسعى الى تقدمها ورقيها من خلال خطة مرسومة تسير عليها ويلتزم كل أفرادها بأحترامها ولو كانت قسرا عليهم، لذلك فوسيلة القانون هي ايجاد التوازن والتناسب بين مظاهر نشاطات الافراد المختلفه.[٣٥]

لذا أتجهت العديد من الدول بعد ذلك الى اصدار القوانين اللازمة لحماية البيئة حتى أنهّ يصعب القول الان بأنه لاتوجد دولة واحدة لم تصدر بعد قانوناً يتعلق بحماية البيئة.[٣٦]

ولهذا فليس من الامر المستغرب أن تكون حمايه البيئه أحد الاهداف السامية لحماية النظام العام ذاته ايا كانت مدلولاتة، فحماية البيئة من التلوث ومكافحتة تؤدي للمحافظة على الصحة العامة.[٣٧]

لهذا كان لابد من ايجاد قانون يتدخل لمواجهة ماينشأ عن التطور التكنولوجي الحديث في شتى المجالات من أثار جانبيه خطيرة تهدد المستقبل الانساني وحاضره ليتبنى الحلول التي يتم التوصل اليها علميا لمشكلات البيئة وهذه هي مهمه قانون البيئة.[٣٩]

حيث يوافر القانون الأمن في المجتمع، والمقصود بالأمن هنا ان يضمن كل شخص في المجتمع انه يعمل بطريقة تتلائم مع مايفعله الاخرين، حيث تستمد القواعد القانونية سبب وجودها في الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المختلفة.[٤٠]

حيث تنفرد كل دولة في وضع النظام القانوني لحماية البيئة في اقليمها براً وبحراً وجواً وتجرم الافعال التي تسبب في التصدي على البيئة داخل الدولة وتعاقب الاشخاص بالعقوبات المختلفة داخل اقليم الدولة الواحدة، وتحديد نطاق المسؤولية المدنية والجنائية عن الاضرار البيئية.[٤١]

و- دور المنظمات غير حكومية في حماية البيئة

تشكل المنظمات غير حكومية في العراق أوما يطلق عليها منظمات المجتمع مدني العمود الفقري للدولة الحديثة، بالرغم من أنّ هذه المنظمات ظهرت في العراق منذ عشرينات القرن الماضي، فأن مرحله مابعد ٢٠٠٣ شهدت صحوة ضخمة وحدث انفراجي ونسبي كبيراً له[٤٢].

والمنظمات غير الحكومية (NGO) هي مؤسسات تطوعيه خاصة تعبر عن حيوية المجتمع وتعاظم دورة في نشوء الديمقراطية والافكار الجماعية[٤٣].

حيث ان منظمات المجتمع المدني تستطيع ان تسهم في التنمية اسهامها حقيقيا اذا نجحت في بناء الوعي التنموي واستقراره وتوظيفة من خلال مشاركة حقيقية فاعله في العملية التنموية، واذا نجحت في تكريس العمل الجماعي والابتعاد عن الانانية الفردية '

ولو اردنا تعريف العملية التنموية فهي عبارة عن اسلوب ووسيلة تهدف لنمو الفرد وزيادة انتاجة الاقتصادي وتحسين احواله المعيشية في ظل تخطيط منظم تضمن حقوق الانسان وتوافر له فرص الانتاج والابداع في ظل مجتمع مدني وبيئة طبيعية سليمة[٤٥].

أي إنّ اغلب مشكلات البيئة اليوم نشأت بسبب الانسان لذا فدوره يعد دورا خطيرا، لآن مواقفة ازاء البيئة البشرية والطبيعية هي التي شكلت البيئة الراهنه

أنّ موقف الانسان وسلوكه مرتبطان مباشرة، بنظام القيم الإخلاقية السائدة في المجتمع، ولكي يعيش الانسان في وئام مع البيئة ينبغي له تطوير أسلوب متوازن في التفكير والشعوروالعمل ازاء البيئة من خلال تحصين الاخلاق البيئية التي هي اساسا اخلاق بشرية.

وتعمل في العراق (٨٦) منظمة مجتمع مدني في حماية البيئة اهدافها تتمثل في العمل على التخطيط والاستخدام الامثل للموارد الطبيعية ومكافحة او الحد من التلوث والالتزام البيئي وبالمعايير البيئية وتقيم الاثار البيئية وغيرها.

والجدول رقم(١) يوضح اسماء المنظمات الغير حكومية في حماية البيئة في العراق.

وهذه المنظمات جميعا تساعد على تحديد السياسات والاساليب والاهداف التي تعمل على التحسين المستمر للبيئة.

جمعية اصدقاء البيئة .
جمعية حماية البيئة العراقية .
منظمة الصحة العالمية والبيئة .
الجمعية الوطنية للدفاع عن البيئة والطفل .
الجمعية الوطنية بيئة العراقية .
المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان وحماية البيئة .
المنظمة الوطنية لحماية البيئة والتداوي بالاعشاب .

مركز حماية البيئة والمحميات .
جمعية الخضراء لحماية البيئة .
جمعية حماية البيئة لتركمان العراق .
منظمة صيانة المصادر الوراثية والبيئة .
رابطة البيئة العراقية .
جمعية بلاد مابين النهرين لحماية البيئة .
جمعية الصيد وحماية البيئة البرية العراقية لمنطقة الفرات الاوسط وجنوب العراق / المقر العام / النجف الاشرف .
جمعية النقاء لحماية البيئة .
الجمعية الوطنية للبيئة العراقية .
منظمة الرافدين لحماية وتحسين البيئة .
منظمة الدفاع عن البيئة وحقوق الانسان في العراق .
جمعية حماية وتحسين البيئة في النجف الاشرف .
جمعية حماية البيئة – كركو .
مؤسسة الامين لتأمين حماية المؤسسات العامة وحماية البيئة العراقية .
جمعية حماية البيئة والتراث في النجف الاشرف .
المنظمة الانسانية لحماية وتحسين البيئة العراقية .
جمعية حماية البيئة في الفلوجة .
الجمعية الوطنية العراقية للبيئة ورعاية الطفولة .
جمعية السياج الاخضر لتحسين البيئة .
جمعية رعاية البيئة .
منظمة حماية البيئة.
جمعية حماية البيئة في مدينة سامراء.
رابطة شؤون البيئة .
منظمة الفرات لحماية وتحسين البيئة .
جمعية الصيادين العربية والمحافظة على الحيوان والبيئة .
الجمعية العراقية للصيد وحماية البيئة .
جمعية انقاذ وتطوير بيئة وحضارة العراق .
رابطة حماية وتحسين البيئة العراقية .
منظمة السلام الاخضر لحماية البيئة .
مؤسسة الوادي الاخضر للخدمات والبيئة .
التجمع الديمقراطي الاخضر العراقي للبيئة .
منظمة الصبور لحماية البيئة والتعليم والتدريب التكنولوجي .
الجمعية الوطنية العراقية لحماية البيئة المائية .
منظمة الوادي الاخضر لحماية البيئة .
منظمة الصحة والبيئة .
منظمة رعاية الطفولة وتحسين البيئة في الريف / المثنى .
منظمة اور لحماية وتطوير البيئة .
منظمة حقوق الانسان وحماية البيئة في العراق .
جمعية حماية وتحسين البيئة العراقية .
جمعية معا لحماية الانسان والبيئة .
جمعية افياء لحماية البيئة والتراث .
جمعية البايولوجين العراقيين للدفاع عن البيئة .
منظمة الدفاع عن الثروة السمكية والبيئة .
منظمة الحياة لحماية الانسان والبيئة – كركو.
جمعية حماية وتحسين البيئة كربلاء .
جمعية الفرات لحماية البيئة ومكافحة التصحر.
منظمة سوز لحماية البيئة .
منظمة حماية البيئة والمجتمع .

تجمع نينوى للدفاع عن البيئة .
المنظمة العراقية لتاهيل المجتمع والبيئة .
منظمة الرافدين لحماية البيئة .
منظمة حقوق الانسان وحماية البيئة والاثار.
منظمة الربوع الخضراء للبيئة والصحة .
المنظمة النسوية لتنمية المراة والبيئة .
جمعية رعاية أطفال العراق للامراض المستعصية والبيئة .
جمعية الشباب والبيئة العراقية .
منظمة البيئة / حفظ في اقليم كردستان / فرع دهوك .
مركز تطوير البيئة والثقافة .
مؤسسة النخلة لحماية البيئة ومكافحة التلوث .
رابطة الكوثر لحماية البيئة ورعاية الانسان .
منظمة روح الارض لحماية البيئة والتنمية .
جمعية حماية الشجرة والبيئة / كربلاء المقدسة .
جمعية البيئة العراقية .
منظمة اصحاب الخير لحماية البيئة .
مركز هبة الحياة للتنمية والبيئة العراقية .
منظمة المرصد العراقي لحماية البيئة.
منظمة الارض الخضراء وحماية البيئة .
جمعية كارة لحماية البيئة .
جمعية حقوق الصيد وحماية الحيوان .
جمعية هواة محترفي الصيد العراقي .
جمعية صيد الصقور العراقية للمحترفين .

المصدر :- وزارة البيئة ، قسم الاعلام والتوعية البيئية .

التوصيات والمقترحات

١- التوجه نحو توعية الأسرة بالوسائل الإعلامية المختلفة وذلك من خلال إدخال مفردات حماية البيئة في المسلسلات التلفزيونية والمسرحيات .
٢- مساعدة الإفراد والجماعات على فهم عميق وشامل لمشكلات البيئة التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر.
٣- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني لتشكيل جمعيات خاصة بالبيئة في المدن والقصبات والإحياء السكنية وتشجيع الجمعيات المدنية كافة لإنشاء فروع خاصة بها لحماية البيئة .
٤- تعزيز المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بجمالية البيئة والمحافظة على المصادر الطبيعية واستخدامها لتحقيق التنمية المستدامة .
٥- السعي مع كافة قطاعات حياة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية وعلى المستوى الحكومي وغير الحكومي لرفع مستوى الوعي والتخطيط والأداء البيئي السليم .

الهوامش

١- نقلا عن خالد الجابري ، التنشئة الاسرية حول البيئة ،دراسة استطلاعية لبعض الاسر في العراق ،ندوة الاثار والعوامل الاجتماعية للتلوث البيئي ،بيت الحكمة ،بغداد، ٢٠٠١،ص٦٠
٢- د.رياض الجبان ، التربية البيئية ، مشكلات وحلول ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٠، ص١١
٣- د. عبد الرحيم عمران، تنظيم الأسرة في التراث الأسلامي ، المطبعة الانكليزية، صندوق الأمم المتحدة للسكان، ط١، ١٩٩٤، ص١٩.
٤- د. راتب السعود، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .
٥- خالد الجابري، المصدر السابق، ص٧٣ .
٦- معمر القذافي، الكتاب الاخضر، المركز العالمي للدراسات ، طرابلس، الجماهيرية العظمى، ١٩٩٥،ص١٢٦
٧- علي السيد د. سماح كوثراني، دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الاطفال ، دار اليوسف، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٧، ص.٣٣
٨- Talcott pansons, Robert bert, Family socialcation and intion proess, London, 1969,P.9

٩- د. حاتم علو الطائي، د. اخلاص زكي فرج، سهى عباس حبيب، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية الاسباب والمعالجات، مجلة دراسات تربوية، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠٠٨، ص٢١٠.
١٠-بديع محمود ، عبد الحسين زويلف، دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي لدى الطلبة، مجلة دراسات تربوية، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠٠٨، ص١١
١١-د. راتب السعود، الانسان والبيئة، المصدر السابق، ص.٢٢٠
١٢-د. رياض الجبان، التربية البيئية مشكلات وحلول، المصدر السابق ، ص١٠٣.
١٣-فنار سالم عطوان الطرفي، تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في وفيات الاطفال الرضع خلال ظروف الحصار الاقتصادي، رسالة ماجستيرغير منشوره، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠١، ص.٨١
١٤-جامعة القدس المفتوحة ، علم الاجتماع التربوي، برنامج التربية، ، عمان، الاردن، ط١، ١٩٩٢، ص.١٥٩
١٥-د. رياض الجبان، المصدر السابق ، ص١٠٣
١٦-د. حسانة رشيد ، الاعلام والارشاد البيئي، البيئة اللبنانية واقع وآفاق اعمال المؤتمر الوطني، الحركة الثقافية. انطلياس، ١٩٩٥، ص.٨٨
١٧-د. عبد الرحمن عبد الله العوضي، أهم التحديات البيئية في منطقتنا وآفاق المستقبل ، المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية ، الكويت، ٢٠٠١، ص٤٠
١٨-د. يونس ابراهيم احمد مزيد، البيئة في الاسلام، المصدر السابق ، ص.١٠٩
١٩-د. مصطفى كمال طلبة، انقاذ كوكبنا (التحديات والآمال) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٩٥، ص.٢٦٠
٢٠-محمود مصطفى عبد الله، الانسان والبيئة، المصدر السابق ، ص.١٠٦
٢١- علي عبد الوهاب ، الاعلام البيئي قاعدة التواصل ومنظومة العلاج، مجلة البيئة والحياة ، وزارة البيئة، العدد٣٠، السنة الثالثة، ٢٠٠٩، ص.٢٢
٢٢-د. راتب السعود، الانسان والبيئة دراسة في التربية البيئية ، المصدر السابق ، ص.٢٥٥
٢٣-د. حسانة رشيد، الأعلام والارشاد البيئي، مصدر السابق، ص.٨١٠
٢٤-نفس المصدر السابق، ص.٨٨
٢٥-د. راتب السعود ، المصدر السابق ، ص.٢٥٢
٢٦-د. فؤاد السرطاوي، البيئة والبعد الاسلامي، دار المسيرة، عمان، الاردن،١٩٩٩، ص.١٨١
٢٧-انعام جلال توفيق القصيري، التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشوره، قسم الاجتماع، جامعة بغداد ، كلية الأداب، ، ١٩٩٦، ص.١٤٦
٢٨-د. محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٩، ص.١٦
٢٩-د. يونس ابراهيم احمد مزيد، البيئة في الأسلام، المصدر السابق ، ص.١٢١
٣٠-احمد حسين عبد الوهاب ، البيئة في الأسلام ، مجلة البيئة والحياة، وزارة البيئة العدد٢١، ٢٠٠٧،ص٥١.
٣١-د. يونس ابراهيم احمد مزيد، المصدرالسابق ، ص.١٢٢
٣٢-د. راتب السعود، الانسان والبيئة، المصدر السابق ، ص.٢٥٤
٣٣-د. رعد أدهم عبد الحميد، البيئة والقانون، مجلة البيئة والحياة ، وزارة البيئة ، العدد٤، ٢٠٠٦، ص.١٢
٣٤-د. أمين مصطفى محمد، الحماية الاجرائية للبيئة، المشكلات المتعلقة بالضبطية القضائية والاثبات في نطاق التشريعات البيئة، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص.٨
٣٥-محمد خالد جمال رستم، التنظيم القانوني للبيئة في العالم،منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، ٢٠٠٦، ص٢١.
٣٦-يونس ابراهيم احمد مزيد، البيئة في الأسلام ، المصدر السابق ، ص١١٣..
٣٧-د. احمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة ، المصدر السابق ، ص٨١
٣٨-د. صالح محمد محمود بدر الدين، الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث ، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص.٧٦
٣٩-راضي محسن، مؤسسات المجمع المدني وتنمية الحقوق المدنيةلأفراد المجتمع (العراق أنموذج) جريدة الصباح، العدد ١٩٨٨، ٢٠١٠، ص.١٢
٤٠-د. راتب السعود، الانسان والبيئة، المصدر السابق ، ص.٢٥٨
٤١-شذى الجنابي، ناشطون(ضرورة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في عملية التنمية) ، جريدة الصباح، العدد ١٩٧٦، ٢٠١٠، ص.٤
٤٢-ميعاد الطائي، المنظمات والدور التنموي، جريدة الصباح، المصدر السابق ، ص١٠
٤٣-سحر قدوري الرفاعي، الثقافة البيئية وآليات تفعيل دورها في الحد من التلوث البيئي، المصدر السابق ، ص.٩٣
٤٤- Steiner, George- steiner, Jhon," Business Government and society A managerial perspective" London-lrwin, 2000, p.482.

٤٥-وزارة البيئة، قسم التوعية والاعلام البيئي، مقابلة شخصية مع الست صباح محمد لطيف، مدير عام دائرة التوعية والاعلام للبيئي ٢٠١٠/٦/٩.

المصادر حسب الحروف الابجدية

١- احمد عبد الكريم سلامه ،قانون حماية البيئة ،دار النهضة العربية،القاهرة،٢٠٠٣
٢- احمد حسين عبد الوهاب ،البيئة في الاسلام ،مجلة البيئة والحياة ،وزارة البيئة ،بغداد،العدد٢١ ،٢٠٠٧
٣- امين مصطفى محمد ،الحماية الاجرائية للبيئة ،المشكلات المتعلقة بالضبطية الفضائية والاثبات في نطاق التشريعات البيئية ،دار الجامعة الجديدة ،الاسكندرية ،٢٠٠١
٤- انعام جلال توفيق القصيري ،التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية ،هطروحة دكتوراه،قسم الاجتماع ،جامعة بغداد،كلية الآداب ،١٩٩٦
٥- بديع محمود ،عبد الحسين زويلف ،دور المدرسة في تحقيق الامن النفسي لدى الطلبة ،مجلة دراسات تربوية ، العدد الثاني ،السنة الاولى ،٢٠٠٨
٦- جامعة القدس المفتوحة ،علم الاجتماع التربوي ،برنامج التربية ،عمان ،الاردن ،ط١ ،١٩٩٢
٧- حسانة رشيد ،الاعلام والارشاد البيئي ،البيئة اللبنانية واقع وافاق اعمال المؤتمر الوطني ،الحركة الثقافية ،انطلياس ،١٩٩٥ .
٨- حاتم علو الطائي ،اخلاص زكي فرج ،سهى عباس حبيب ،تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية ،الاسباب والمعالجات ،مجلة دراسات تربوية ،العدد الثاني ،السنة الاولى ،٢٠٠٨
٩- خالد الجابري ،التنشئة الاسرية حول البيئة ،دراسة استطلاعية لبعض الاسر في العراق ،بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠١ .
١٠-راتب السعود،الانسان والبيئة ،دار الحامد ، الاردن ،٢٠٠٦ .
١١-راضي محسن ،مؤسسات المجتمع المدني وتنمية الحقوق المدنية لافراد المجتمع (العراق انموذجا)،جريدة الصباح ،العدد١٩٨٨ ،٢٠١٠
١٢-رعد ادهم عبد الحميد ،البيئة والقانون ،مجلة البيئة والحياة ،وزارة البيئة ،بغداد ،العدد٤ ،٢٠٠٦ .
١٣-رياض الجبان ،التربية البيئية ،مشكلات وحلول ،دار الفكر ،دمشق ،ط٢ ،٢٠٠٠ .
١٤-سحرقدوري الرفاعي ،الثقافة البيئية واليات تفعيل دورها في الحد من التلوث البيئي ،دراسة حالة العراق ،العرب والمستقبل ،مجلة شهرية يصدرها مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ،العدد(١٩) ،السنة الرابعة ،٢٠٠٧ .
١٥-شذى الجنابي ،ناشطون (ضرورة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في عملية التنمية) ،جريدة الصباح ،العدد ١٩٧٦ ،٢٠١٠ .
١٦-صالح محمد محمود بدر الدين ،الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،٢٠٠٦ .
١٧- عبد الرحمن عبد الله العوضي ،اهم التحديات البيئية في منطقتنا وافاق المستقبل ،المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية ،الكويت ،٢٠٠٠ .
١٨-علي السيد ،سماح كوثراني ،دور المدرسة والاسرة في التنشئة الاجتماعية عند الاطفال ،دار اليوسف ،بيروت ،لبنان ،ط١ ،٢٠٠٧ .
١٩-علي عبد الوهاب ،الاعلام البيئي قاعدة التواصل ومنظومة العلاج ،مجلة البيئة والحياة ،وارة البيئة ،العدد ٣٠ ،السنة الثالثة ،٢٠٠٩ .
٢٠-فنار سالم عطوان الطرفي ،تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في وفيات الاطفال الرضع خلال ظروف الحصار الاقتصادي ،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ،كلية الاداب ،٢٠٠١ .
٢١-فؤاد السرطاوي ،البيئة والبعد الاسلامي ،دار المسيرة ،عمان ،الاردن ،١٩٩٩ .
٢٢-محمد احمد بيومي ،علم الاجتماع الديني ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،١٩٩٩ .
٢٣-محمد خالد جمال رستم ،التنظيم القانوني للبيئة في العالم ،منشورات الحلبي الحقوقية ،ط١ ،٢٠٠٦ .
٢٤-محمود مصطفى عبدالله ،الانسان والبيئة ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،الاردن ،ط١ ،٢٠٠٨ .
٢٥-مصطفى كمال طلبة ،انقاذ كوكبنا (التحديات والامال)،برنامج الامم المتحدة للبيئة ،مركز دراسات الوحد العربية ،بيروت ،لبنان ،ط٢ ،١٩٩٥.
٢٦-معمر القذافي ،الكتاب الاخضر ،المركز العالمي للدراسات ،طرابلس الجماهيرية العظمى ،١٩٩٥ .
٢٧-ميعاد الطائي ،المنظمات والدور التنموي ،جريدة الصباح ،العدد١٩٧٦ ،٢٠١٠ .
٢٨-وزارة البيئة ،قسم التوعية والاعلام البيئي ،مقابلة شخصية مع الست صباح محمد لطيف ،مدير عام دائرة التوعية والاعلام البيئي ٢٠١٠/٦/٩ .
٢٩-يونس ابراهيم احمد مزيد ،البيئة في الاسلام ،دار الحامد ،الاردن ،ط١ ،٢٠٠٩ .

المصادر الاجنبية :

30- steiner,George-jhon ,business government and society amanagerial perspective , London-lrwin,2000 .
31-talcott pansons , Robert bert ,family socialcation and intion proess, London,1969.